

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[551] ربّه هذا الطلب.. ولكن بمجرد أن اطّلع على واقع الأمر، أسرفَ على طلبه فوراً واعتذر إلى القرآن راجياً عفوه - وإن لم يكن صدر منه ذنب - لأنّ موقع النّبى يقتضي منه أن يراقب كلامه وتصرفاته ، فكان الأولى عليه الترك ، ومن هنا فقد سألت القرآن العفو والمغفرة .. ومن هنا يتّضح الجواب على سؤال : هل يذنب الأنبياء حتى يطلبوا العفو والمغفرة ؟ .. 3 - هناك حيث تنقطع العلاقات تعكس الآيات الآنفة درساً من أنجع الدروس الإنسانية والتربوية ضمن بيان قصّة نوح .. درساً لا مفهوم له في المذاهب المادية لكنّه أصل أساس في المذهب الإلهي والمعنوي . فالعلاقات المادية "النسب ، القرابة ، الصداقة ، المرافقة" تخضع دائماً في المذاهب السماوية إلى العلاقات المعنوية . وفي المذاهب السماوي لا مفهوم للعلاقة النسبية والقرابة مقابل الرابطة المذهبية . هناك حيث تتحقق العلاقة الدينية ، كسلمان الفارسي الذي لا هو من أهل بيت النّبى ولا من قریش ولا من أهل مكّة ، بل لم يكن أساساً من العرب ، ولكنّه طبقاً لما ورد في الحديث الشريف المعروف "سلمان منّا أهل البيت" كان يُعدّ من أسرة النّبى (صلى الله عليه وآله وسلم) . إلاّ أنّ الابن الواقعي والمباشر للنّبى - كما بن نوح - يُطرد على أثر قطع علاقته الدينية ، ويقال في شأنه لأبيه نوح : (إنّه ليس من أهلك) . قد تكون هذه المسألة المهمّة عسيرة الفهم لمن يعيش في دائرة التفكير المادي لكنّها حقيقة من صميم الأديان السماوية جميعاً .